للموضوعات ومن ههنا تسمعهم يقولون تمايز العلوم بتمايز الموضوعات
باب يبحث في هذا الفن عن احوال شيء واحد او اشياء متناسبة ونبحث في ذلك
عن احوال الشيء الاخرى لا يتجاوزون رجوع المحمولات الى ما بينهما فلا تمايزها
بتمايزه ولانه لو اعتبر التميز بالمحمول لكان علم واحد علوما جمة لاشتمال
على طوايف كثيرة من المسائل فان قلت بين ان ما وجه قولهم العلم
هو المحمولات المنتسبة قلت كانه تشديد لبيان ان المقصود في العلوم
نسبة المحمولات الى الموضوعات وبيان احوالها تبصرا سواء كان وحدة ذلك المحمولات الى
الشيء الواحد المبحوث عنه وحدة حقيقية كالعدد الموضوع لعلم
الحساب واعتبارية بان يكون اشياء متعددة متناسبة تعتد بها في امر
واحد اما ذاتي كانواع المقدار المشاركة في العلم الهندسة وكالكتاب
والسنة والاجماع والقياس المشاركة في الدليل الذي هو جنسها
لعلم اصول الفقه او عرضي كموضوعات مسائل الطب المشاركة
في الانتساب الى الصحة التي هي الغاية في ذلك العلم وكالمعلومات التصورية
والتصديقية المشاركة في الايصال الى المجهول الذي هو عرض لهما
لعلم المنطق عند من يقول موضوعه المعلومات التصورية والتصديقية
واما عند من يقول موضوعه المعقولات الثانية وهو واحد وحدة
حقيقية كذا قيل وفيه بحث وتضبطها ايضا جهة وحدة عرضية
وهي الامر العرضي الذي سبق منا الوعد اليه لكن هذه الجهة تتبع الجهة
الاولى الذاتية في انها يعتد باعتبارها ايضا المسائل الكثيرة علما واحدا
لان الاولى لكونها امرا ذاتيا لها افضل واولى من الثانية لكونها امرا
عرضيا على ان الغاية تابعة في الوجود المعلول التابعة للعلة في الوجود فكونها

جزءا

جزءا من العلوم الثانية تتبعية للجهة الاولى في الوجود ايضا وذلك
الامر العرضي المسمى بالجهة الوحدة العرضية لكونها اي تلك الكثيرة
آلة في العلوم الالية كالنحو والمنطق مثلا والآلة هي الواسطة بين
الفاعل ومنفعله في وصول اثره اليه كالمنشار للنجار في وصول اثره
الذي هو المنقطعة الى الخشب واستتباعها اي تلك الكثيرة غاية
واحدة اي كونها متشاركة في الغاية وقد تسامح فيها ايضا حيث
فسر الجهة الوحدة العرضية باستتباع الغاية وهي نفس الغاية ثم اعلم
ان الالية وان كانت مختصة بالتي يكون آلة لتحصيل شيء آخر غيره
في نفسها لكون الغاية لا اختصاص لها بعلم دون علم اذ ما من
علم آلي او غيره الا وله غاية فائدة تترتب عليه لكون العلوم
الغير الالية وهو ما لا يكون في انفسها آلة لتحصيل شيء آخر بل كانت
مقصودة بذواتها غايتها حصولها انفسها واما العلوم الالية
فغايتها حصول غيرها فان قلت فعلى هذا لا يكون غاية
العلوم الغير الالية جهة وحدة عرضية لعدم خروجها عنها
على ان كون غاية الشيء غاية لنفسه غير معقول اذ غاية الشيء
علة له ولا يتصور علية الشيء لنفسه قلت المغايرة الاعتبارية
كافية للعلية والخروج فان قلت بقي لنا ما هي فان الامر
يشتبه علينا قلت كانهم لما نقول فان الغاية ما يكون بحسب
وجوده النظر على لنا الغاية بحسب وجوده الاصح فاللازم
كون تلك العلوم التي هي موجودات ذهنية وصورة عقلية باعتبار
وجودها في الذهن لا بذواتها بل بصورها كما اذا تصورتها

Copyright © King Saud University